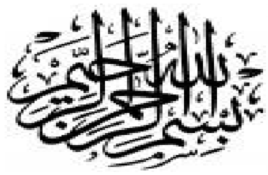


مَنْظُومَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ مَشْرُوعِيَّةَ الْهَجْرِ [1]

لِلعَلاَّمَةِ
سُلَيْمَانَ بْنِ سَحْمَانَ
[1266 تقريباً ـ1349 هـ]
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

نَقَلَهَا إلى الشَّبَكَةِ
أبُو مُهَنَّدٍ النَّجدِيُّ
Almodhe1405@hotmail.com
almodhe@yahoo.com

---

[1] (?)طُبِعَت بِتَحقيق الشَّيخ : محمد بن عمر العقيل أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري وشارك في التصحيح والتعليق محمد خير رمضان يوسف و عبدالمحسن بن عبدالعزيز العسكر(ط :مكتبة الرشد) [1427 هـ] في السّفْر الثالث ص76 .
تنبيه : يأتي أحياناً في الحاشية في (أ) فالمقصود ط المصطفوية وإذا قال (ب) فالمقصود ط الرويشد كما أشار إلى ذلك المحقق في المقدمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ عَفَا اللهُ عَنْهُ رَدًّا عَلَى مَنْ أَنْكَرَ مَشْرُوعِيَّةَ الْهَجْرِ، وَحَصَلَ بِهَذَا الرَّدِّ مِحَنٌ وَبَلْوَى ممكن كَانَ فِي قَلْبِهِ ضَغَائِن وَحَسَدٌ وَزُورٌ وَبُهْتَانٌ وَحِقْدٌ فَقَالَ [2] :

عَلَى قِلَّةِ الدَّاعِي وَقِلَّةِ ذِي الْفَهْمِ … وَكَثْرَةِ مَنْ يَعْمَى عَنِ الْحَقِّ بَلْ يَصْمِي

أَبْكِي وَمَا مِثْلِي يَضِنُّ بِدَمْعِهِ … فَوَا غُرْبَةَ الإِسْلامِ وَا قِلَّةَ الْعِلْمِ [3]

أَرُكْنٌ مِنَ الأَرْكَانِ يَا قَوْمَنَا اجْتَرَا … عَلَى هَدِّهِ أَعْمَى وَبَالَغَ فِي الْهَدْمِ [4]

وَأَنْتُمْ سُيُوفُ اللهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ … لَكُمْ عَلَمٌ يَهْدِيكُمُ لاحَ كَالنَّجْمِ

فَصُولُوا بَوَحْيِ اللهِ وَاحْتَمِلُوا الأَذَى … فَمَا بَعْدَ هَذَا لِلْمُخَالِفِ مِنْ سَلْمِ

أَيُنْكِرُ أَقْوَامٌ عَلَيْنَا بِزَعْمِهِمْ … مُهَاجَرَةَ الْعَاصِينَ قُبِّحَ مِنْ زَعْمِ

وَذَاكَ لأَغْرَاضٍ وَذُو الْعَرْشِ عَالِمٌ … كَسَاهُمْ رِدَاها فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ قِدْمِ [5]

فَحِرْفَتُهُمْ زُورٌ وَبُهْتٌ وَمَا لَهُمْ … سِوَى الطَّعْنِ فِي الإِخْوَانِ يَا قَوْمِ مِنْ سَهْمِ

---

[2] (?) لم ترد المقدمة السابقة في (ب) .

[3] (?) يضن : يبخل ,وفي(أ,ب):يظن !.

[4] (?) اجترا: اجترأ , وفي (أ,ب) : اجترى .

[5] (?) في (أ,ب) : الأغراض .

نَعُـوذُ بِـرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُـلِّ طَـــــــــــاعِنٍ ... عَلَيْنَـا بِسُـوءٍ قَـدْ تَهَـوَّرَ فِي الإِثْمِ

مَتَى جَـادَلُوا فَاللـهُ مُـوهِنُ كَيْـــــــــــدِهِمْ ... فَكَمْ قَـدْ ظَفِـرْتُمْ بَالـدَّلِيلِ عَلَى الْخَصْـــــــمِ

فَقُولُوا لَهُمْ رَدُّ التَّنَازُعِ بَيْنَنَا ... إِلَى اللـهِ وَالْمَبْعُـوثِ خَيْـرِ أُولِي الْعَـــــــزْمِ [6]

فَأَهْلاً بِهِ أَهْلاً وَسَمْعًا لِحُكْمِهِ ... فَفِيهِ شِـفَا عَيِّي وَفِيـهِ جِلا فَهْمِي [7]

أَمَـا هَجَـرَ الْمَعْصُـومُ كَعْبًـا وَصَـــــــــــحْبَهُ ... وَقَدْ صَدَقُوا فِيمَا ادَّعَوْهُ بِلا كَتْمِ؟! [8]

أَمَـا ضَـرَبَ الْفَـارُوقُ مُـدَّةَ هَجْـــــــــــرِهِ ... صَـبِيغًا بِعَـامٍ آخِـذًا ذَاكَ عَنْ عِلْمِ؟

وَلَيْسَ لإِنْسَانٍ يَقُـولُ بِرَأْيِـهِ ... وَذَا عَمَـــلُ الْفَـــارُوقِ مَـــا الْحُكْمُ كَـــــــــالْحُكْمِ

وَقُولُـــوا لَهُمْ إِنَّ الْبُخَـــارِي مُحَمَّدًا ... يُصَرِّحُ أَنَّ الْحَدَّ خَمْسُونَ مَعْ عَـــــــــــــــزْمِ

عَلَى تَوْبَـةٍ لا بُـدَّ مِنْ ضَـرْبِ مُـــــــــــــــدَّةٍ ... إِلَى أَنْ يَـــــزُولَ الـــــرَّيْبُ فَالْوَيْـــــــــلُ لِلْبُكْمِ

حَكَى الْبَغَــوِي هَــذَا فَسَـــلْ مُتَجَاهِلاً ... عَنِ الْحَقِّ وَلْيَرْشُـدْ إِذَا كَـانَ ذَا فَهْمِ [9]

---

[6] (?) في(أ,ب) : ولي العزم .

[7] (?)العي : العجز عن التعبـير اللفظي بما يفيد المعـنى المقصود , أو عدم الاهتداء لوجه المراد.

[8] (?)كـان ذلك في غـزوة تبـوك سـنة تسع للهجـرة منهم كعب بن مالك بن أبي كعب ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وأبو خيثمة وكـــانوا نفر صـــدق , لا يتهمـــون في إسلامهم انظر قصتهم في السـيرة النبوية لابن هشـام 4/619 فما بعد.

فَإِنْ قَالَ بِالتَّخْصِيصِ فَهْوَ مُكَابِرٌ ... يُقَالُ لَهُ هَذَا هَوًى وَالْهَوَى يُعْمِي

فَأَبْدِ دَلِيلاً وَاضِحًا بِخِلافِ مَا ... بِهِ تَرْجَمَ النِّحْرِيرُ لا زَعْمَ ذِي الْوَهْمِ [10]

فَإِنَّ ضَعِيفَ الرَّأْيِ لا يَسْتَطِيعُهُ ... وَلَيْسَ لَهُ ذَوْقٌ وَلَمْ يَكُ ذَا شَيْمِ [11]

وَلَكِنَّهُ وَاللَّهُ يَهْدِيهِ دَأْبُهُ ... بِجَحْدِ وُجُوبِ الدَّعْوَةِ الْبُرءَ قَدْ يَرْمِي [12]

وَيَحْلِفُ مَعْ هَذَا يَمِينًا وَإِنَّهُ ... لأَكْذَبُ فِيهَا مِنْ سَجَاحٍ وَمَا تَنْمِي [13]

وَيَشْكُو إِلَى السُّلْطَانِ حِرْفَةَ مَنْ مَضَى ... وَحَاشَاهُ أَنْ يُؤْوِي الْمُخَالِفَ أَوْ يَحْمِي

وَمَا أَنْكَرَ الإخْوَانُ وَاللهِ دَعْوَةً ... إلَى اللهِ بَلْ هُمْ عَارِفُونَ وَذَوُو فَهْمِ [14]

يَقُولُونَ حَاشَا مَا نُثَرِّبُ دَاعِيًا ... إذَا مَا دَعَا يَوْمًا إلَى اللهِ ذَا جُرْمِ [15]

---

[9] (?) قال الإمام البغوي في شرح السنة : وجعل محمد بن إسماعيل (البخاري) رحمه الله الخمسين حداً لتبين توبة العاصي وقال بعد أن نقل كلام الخطابي في باب النهي عن هجر الإخوان : قلت فأما هجران أهل العصيان , وأهل الريب في الدين فشرع إلى أن تزول الريبة عن حالهم , وتظهر توبتهم . انظر شرح السنة 13/100 .

[10] (?) النحرير : العالم الحاذق في علمه .

[11] (?) في (أ,ب) : شتم.

[12] (?)في(أ,ب) : يجحد وجوب الدعوة البراء يرمي.

[13] (?) سجاح : ادَّعت النبوة , وهي صاحبة مسيلمة .

[14] (?) في(أ): وذوا فهم , وفي (ب) : وذو وفهم .

[15] (?) ثربه :لامه وعيَّره بذنبه .

وَبَاعَـــدَهُ حَتَّى تَبَيَّنَ حَالَــــهُ — وَلَمْ يَتَوَصَّــلْ كَـالْغَبِيِّ إلَى إثْمِ

فَـإنْ صَـدَقَ الْمَهْجُـورُ فَهْـوَ مُقَـــــــــــــــدَّمٌ — عَلَى غَيْــــرِهِ مِنْ صَــــاحِبٍ وَذَوِي رَحْمِ

وَحَقُّ امْرِئٍ للهِ هَـاجَرَ نَحْوَنَا — أَكِيدٌ وَفِي الأَمْوَالِ إنْ عَـالَ ذُو سَـــــــــــــــهْمِ [16]

فَهَـــذَا الَّذِي قُلْنَـــا وَهَـــذَا اعْتِقَادُنَا — فَمَنْ كَـانَ ذَا رَدٍّ فَلا يَـكُ ذَا كَتْمِ

فَــإنْ كَــانَ حَقًّا فَالرَّشَــادُ قَبُولُـــــــــــــــــهُ — وَإلاَّ مَــعَ الْمَنْثُــورِ تَرْمِيــهِ بِــــــــــــــالنَّظْمِ [17]

وَصَـــلِّ عَلَى الْهَــادِي أَمين إلهه[18] — وَأَصْحَابِهِ وَالآلِ مَا ضَـاءَ مِنْ نَجْمِ

انتَهَت بِحَمدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

---

16 (?) عال الأمر فلاناً : مال عليه وثقل واشتد.

17 (?) أي سنردُّ عليه بالشعر والنثر .

18 (?) كذا في المطبوع وصوب الشيخ عبد العزيز الغـانم (الأَمِينِ مسلّماً) .